

وجدناها تتأثر غالباً بالظروف والحوادث ولا تتلتم الحياد التام ما دام هذا الحياد لا يضر بالسكينة والامن العام . فهي كانت ولا تزال تمالي فريقياً دون آخر . فقد كانت في الزمن السابق تحظر على العمال الاضراب وتهدهم بأشد العقوبات ونزاهها اليوم تؤيدهم في اضرابهم وتدفع لهم الاعانات من خزائن المجالس البلدية اثناء اضرابهم . فهذا العمل لا يتفق مع حيادها مطلقاً فضلاً عن ان المال المودع في خزائن المجالس البلدية هو من مال الضرائب الذي اشترك في دفعه صاحب المال والعامل للقيام بالاصلاح ونفقات الحكومة والدفاع عن الوطن . فلا يجوز والحالة هذه ان يفتق في غير الغاية التي جُبي من اجلها

فعلى الحكومة ان تلتزم التزامه المطلقة ولا تعرّض العامل وصاحب المال إلا اذا دعتا الاحوال للسهر على السكينة وصيانة النظام . ويخلق بها ان تنشئ مجالس التوفيق وتخولها من اللطائف وقوة التنفيذ ما يجعل احكامها نافذة على صاحب المال والعامل وتجعل مهنتها الحيال دون كل حيف يقع بفريق ما متعينة اعطاء كل ذي حق حقه . فان فعلت ذلك فقد تتلافى شيئاً من الاضرار الاقتصادية الجسيمة وتتموق هرب تلك الزوبعة القوية التي نرى تجرف ووجل بوادرها وقانا الله من شرورها

حول جزيرة العرب

نظر اجمالي للاب لوبس شيخو البوسني (تسمة)

١ ملوك حضرموت واراؤها .

تعريف حضرموت

سبق لنا بعض القول في حضرموت وموقعها (ص ٢٧) وهي بلاد واقعة جنوبي جزيرة العرب بين اليمن غرباً وعمان شرقاً وشمالاً والمحيط الهندي شرقاً . وتجاورها شمالاً الصحراء الكبرى المروفة بالدهنا . ذات الاتحاف الرملية الواسمة وفي شمالها الشرقي بلاد مهرة والبحر الشهيرة بزراع اللبان . وقد ورد في الكتاب

السكريم في سفر التكوين (١٠ : ٢٦) اسم حضرموت (חצרמות) معناه بالعبرانية قصر الموت وهو اسم ثالث اولاد يعقظان او قحطان من نسل سام ابن نوح دُعي بذلك لسقوطه على اعدائه . ولحضرموت اربعة موالي على بحر الهند وهي المكلا والشحر وقثم وظفار التي كانت قديماً حاضرة حضرموت وكان للتجار فيها كنيسة في اواسط القرن الرابع للمسيح . وفي جنوب حضرموت جبال تبلغ اعلى قممها ٢٤٠٠ متر طولاً فيها بعض الحجارة الكريمة كالجزع ولها من المدن الشهيرة شبام وترسيم وسيون وحضرموت . ومن اوديتها في داخلية البلاد وادي دوعن ووادي عمد ووادي حجر . وفي الواحات المخصصة لزراعة نخلاً وسدرًا ونبتاً ومرًا ولباناً ونبتاً فارسياً (تنباك) يعتنون بزراعته اعتناء عظيماً ويصدرونه الى الخارج . ومنهم من يتعاطى التجارة في سواحل العجم وفي جزائر الهند وخصوصاً جاوة وفي القرية الشرقية . ويرتق غيرهم بالحراثة والزراعة ورعية المواشي وتربية الخيل ويسكن حضرموت قبائل من العربان يبلغون ٥٠٠٠٠٠٠ نفس وهم مشهورون بفظاظة طبائعهم وشراسة اخلاقهم وعيشتهم المسجبة وهم ذوو أنفة حافظوا مدة الوف من السنين على استقلالهم في أيام الملوك الصابئة وبني حمير حتى فتح المسلمون بلادهم في اوائل الاسلام فولى عليها الخلفاء من عمالهم

ملوكها وامراؤها

ثم ثمت في حضرموت سلطة بعض زعمائها فهدوا يدهم الى الخنايا واستقلوا فيها بالحكم فزهم من اهل السنة ومنهم من اهل الشيعة واستولى الوهابيون على قسم من حضرموت . فترى اليوم في تلك البلاد عدة امراء يدعى بعضهم شيوخاً وبعضهم سلاطين وبعضهم سادة منهم السادة العاربية الحسينية الذين مقرهم في مدينة حضرموت . ومنهم امراء قبائل الواحديين يملكون على حبان وعزآن وبترعلي وبلحاف على سواحل البحر كان سلطانهم في اواسط القرن التاسع عشر احمد بن الحسين فخلعه اهل دولته سنة ١٨٧٢ وملكوا ابنه صالح بن احمد فات سنة ١٨٨١ وخلفه ابن اخيه عبدالله بن احمد فزول سنة ١٨٨٥ وتسلطن هادي بن صالح . ثم استقال سنة ١٨٩٢ واسند الملك الى اصغراخوته السلطان محمد بن صالح وهو

يسكن في شبام وسلطنة على خلاف قبائله اسمية اكثر منها فعلية . والدولة الانكليزية منذ اوائل القرن التاسع عشر لم تزل تتقرب من هولاء الامراء والسلاطين وتمتد معهم المعاهدات وتدفع لهم في كل سنة مبلغاً من المال تسهيلاً لتجارتهما وتنفيذاً لسياستهما وآرائها

٢ عمان وامامة مسقط

في اواسط كانون الأول من السنة ١٨٩٥ رست بنا السفينة في خليج المعجم امام حاضرة بلاد عمان على سواحل جزيرة العرب الشرقية وهي مدينة مسقط من اغرب المدن منظرًا لا يرى منها من المراكب سوى صخور مرتفعة كالسلاط سوداء يركبها متقطعة الاشكال وبين هذه الصخور بيوت قليلة حديثة البناء منها قصر اميرها ومنازل بعض القناصل الاجبيين ولا سيما القنصل الانكليزي صاحب الطول والوصول في تلك الجهات . اما المدينة فهي محبوبة دراء تلك الصخور يدخل اليها الداخل كأنه يلج حصناً محصناً بالمتحكيمات الدفاعية

ومسقط هذه لا يعرف من اخبارها في الاجيال الوسطى الا التزر القليل . وانما ذاع صيتها لما استولى عليها البرتغاليون بيد كبير قوادهم ألبورك سنة ١٥٠٩ فحبطوها وحكموا عليها الى السنة ١٦٥٨ حيث فتحها السلطان ناصر بن مرشد ولم تزل منذ ذلك الحين في ايدي الانسة والسادة الذين اتخذوها مركز سلطنة عمان

وببلاد عمان تمتد على سواحل خليج عمان شرقي جزيرة العرب بين ثغر مربوط الى جزيرة قطر وتلتحق بها الجهات الممتدة شمالاً الى اقصى خليج البحرين فطولها نحو الالف كيلومتر وغربيها الصحاري الرملية وسلاسل جبال يبلغ اعلاها ثلثة آلاف متر وهي تحضنها من جهات البر حتى لا يكاد يطمع فيها طامع من تلك الانحما . وتبلغ مساحة بلاد عمان نحو ٤٥٠٠ كيلو متر مربع واهلها نحو مليونين ونصف من النفوس . ومناخ عمان شديد الحرارة يبلغ اربعين درجة من القياس المثوي في نيسان وفي بعض جهات عمان اراض مخصبة وادوية معتدلة الهواء . وهم يقسمونها الى ثلاث مناطق مختلفة : الاولى تهامة عمان وهي سهول ضيقة تشع في بعض الامكنة الى ٣٠ و ٤٠ كيار متراً . والثانية البطنة وهي الجهات الداخلية الجبلية مع اوديتها

وهي غنيّة بالنخيل وفيها الكروم وضروب الثلّات وقصب السكر والبن ومن معادنها الرصاص والكبريت والنحاس . ولاهها حداقة في رعية المواشي وتربية الخيل والنيان ويكثر السمك في بحرها فيصطاد منه أهلها الكميات الوفرة فيتاجرون به قديداً وعملاً . وفي تلك السواحل مفاصات اللؤلؤ الكثيرة وأشهرها في مدن صحار ودمار ومسقط . والثالثة الجهات القاحلة الرملية

لم يصعب على أهل عمان ان يحافظوا على استقلالهم طالما لم يقصد احد فتحها من جهة البحر فلما ظهر الاسلام سبّ إليها الخلفاء الراشدون ثم الامويون ثم العباسيون بعثت جنديّة فتحتها فتحاً موقئاً ثم رجع إليها اصحابها فتملكوها . وكان الاهارن يختارونهم وعرفوا منذ ذلك الحين بالأيمة فداروا الخلفاء وبعيت الحرب بينهم مساجلة الى ان ضعفت الخلافة العباسية فصارت الامور في عمان فوضى فانتهمز اعداؤهم المجاورون لهم من العجم من ملوك شيراز ومن ملوك بني نهبان الفرصة لفتح بلادهم والتملك عليها ردحاً من الدهر فاضطرتهم الحال الى توحيد كلمتهم فاختاروا لهم سنة ١٠٣٤هـ (١٦٢٤ م) رجلاً من شرفانهم اسمه ناصر بن مرشد من نحلة العباديين فهذا اذ رأى ما بلغت إليه اوطانه من الذل انتدب اليه شبانها وفرسانها وجعل يحارب السادة المتغلين في انحاء البلاد فكان الانتصار حليفه

ثم وجّه قواه لمحاربة البرتغاليين الذين كانوا مالصين على سواحل عمان متحصنين في مراكزها الكبرى كسقط ومطرح وصحار فلم يزل يناشرهم القتال مرّة بعد مرّة حتى كاد يستأصل شأفتهم . لكن موتة خال دون تئمة عمه سنة ١٠٥٩هـ (١٦٤٩ م) قضى بأسرفاً عليه حُسن سلوكه مع الرعية

فخلفه ابن اخيه سلطان بن سيف الجري على آثاره واستولى على ما بقي من الحصون للدولة البرتغالية في مسقط وسواحل عمان بل جاز الخليج الى الهند وحارب البرتغاليين وغزا املاكهم في مقاطعة كُجرات ونهب مدينتي ديو وداسان ورجع بنائهما . ثم اخذ في اصلاح بلاده وتوسيع نطاق تجارتها وصناعتها وتحصين مواقعها المرصّة لغارات العدو لا سيما مدينة نزوة . وقد دعاه أهل بلاده « سيف الكاف » يشيرون بذلك الى معرفته بعلم الكيمياء . توفي نحو السنة ١١٦٨

ثم توالى بعده اثنا عشر امماً من نسل ناصر بن مرشد كان اولهم بلعرب بن

سلطان (١٦٦٨ - ١٦٨٨ م) جرى بينه وبين اخيه سيف بن سلطان حروب دامية كان الفوز فيها لسيف فللك على عمان (١٦٨٨ - ١٧١١) وجعل مقامه في رستاق. ثم خلفه ابنه سلطان بن سيف الثاني (١٧١١ - ١٧١٨) حارب العجم وانتزع من يدهم جزيرة البحرين وسكن الحزم. ثم ملك مهنا بن سلطان (١٧١٨ - ١٧٢١ م) اشتهر بحسن التدبير والسياسة لكن ذوي الفتن لم يرضوا به فقتله يعرب بن بلرب وحصل بعده اضطرابات مختلفة ومنازعات بين الاحزاب طالت مدتها وفتحت باباً لاعداء الدولة فزحف عليها العجم وتماكروا على عدة اماكن منها نزوة ومسقط ولم تنته هذه الاحوال السيئة الا بانتخاب الامام احمد بن سعيد فهذا اصلح الامور بحسن سياسته وبسالته في محاربة العجم فاخرجهم من البلاد حيناً بالقوة وحيناً بالخداع والكر فتناصر العمانيون على توليته وساعدوه في حروبه فكان النصر مقوداً على راياته. ومما يذكر له من خدمه للدولة الدائمة انه خلص مدينة البصرة من ايدي العجم سنة ١٧٥٨ وردّها لاصحابها. وكذلك خرج لمحاربة القرصان الذين كانوا يعيشون في بحر الهند ويقلقون السكّان بنزواتهم

مات احمد بن سعيد فخلفه ابنه الاصغر سعيد بن احمد (١٧٢٥ - ١٧٢٩ م) وكان محباً لاصلاح الامور وتجديدها فلم يرق الامر في اعين اهل عمان فخاموه وتركوا له الامامة وجعلوا مسكانه ابنه حامد ودعي بالسيد ففصلت السيادة عن الامامة ثم نقل حامد كرسي ملكه الى مسقط فأصبحت حاضرة الدولة الى يومنا. توفي حامد لاثنتي عشرة سنة من ملكه (١٧٧٩ - ١٧٩٢) بداء الجدري في مسقط. ثم قام بعده السيد سلطان بن احمد (١٧٩٢ - ١٨٠٤) تملك بالدهاء وتفريق كلمة اقاربه الطالبين الامر لنفسيهم. وفي اياديه شرع الانكليز يطمحون بالنظر الى خليج العجم فمقدت شركتهم الهندية معاهدة معه في ١٢ آب سنة ١٧٩٨ سمحت لهم بفتح المخازن والمحلات التجارية تحت حراسة بعض الجند على سواحل العجم في بندر عباس وفي مسقط. ومن مآثر سلطان بن احمد توقيفه للرهابيين الذين سعوا في فتح عمان فردهم خاسرين. قتل سلطان في البحر وهو متوجه الى سواحل العجم فاعترضه في طريقه بعض القرصان فقتلوه

قام بالامر بعده سعيد بن سلطان (١٨٠٤ - ١٨٥٦) فطال ملكه واضطربت

الامور في عهده بغارات الوهابيين على عمان بيد ان الحملة المصرية في ايام محمد علي انتقدته من بلادهم . لكنهم عادوا بعد حين واستولوا على الحماة من عمان . وكذلك اغارت عليه بعض قبائل العرب وضايقتهم القرصان بجزراً وعصى عليه بعض عماله فاستنجد بالانكليز فارسلوا الطولاً لتجديته . فعند الانكليز هذه الفرصة نعمة لتسكين نفوذهم في عمان

خلف سعيد بن سلطان ابنة ثويني (١٨٥٦ - ١٨٦٦) فكانت ايامه كثيرة الفتن فدعا الى تجديته الوهابيين ثم الانكليز فزاد بذلك الشعب بدسائس لغوته وتداخل الاجانب . وفي ايامه تقدمت معاهدة بين دولة عمان ودولة فرنسا نظرت اليها انكلترة شذراً وحاولت ان تهزقلها على قدر استطاعتها . قتل ثويني ابنه سليم فملك بعده سنتين بغض الانكليز (١٨٦٦ - ١٨٦٨) اكن كثيرين وقفوا له بالمرصاد الى ان تمكن احدهم عزان بن قيس فدخل مسقط وفاجأ سليماً الذي تمكن من الفرار الى جهات العجم . قسى الدخيل ان يثبت ملكه فاس البلاد ست سنين (١٨٦٨ - ١٨٧٤) حتى خلع عن ملكه بمونة الوهابيين تركي بن سعيد (١٨٧٤ - ١٨٨٨) وتولى مكانه . ثم قام بعده السيد فيصل بن تركي . وهو الذي وجدناه في مسقط يوم مرورنا فيها في اواخر سنة ١٨٩٥ فكان كالاسير في قبضة الانكليز ليس له من الامر سوى قشرته وطالت ايامه فتوفي في تشرين الاول سنة ١٩١٣ فخلفه في السيادة على مسقط نجلة السيد تيمور وهو اليوم صاحب الامر فيها . وجاء في مجلة لثة العرب (٣ : ٢٧٩) انه انضوى الى الماسونية قبل ملكه بستين

٣ الكويت وشيوخها

قد اغتانا حضرة مكاتبنا السابق الاب انطاس الكرملي الخافي سنة ١٩٠٤ (المشرق ٧ : ٤٥٠ - ٤٥٨ و ٥٠٧ - ٥١٢) عن وصف الكويت بعد اتساعه في تعريف موقعا واصلها ومقامها وتجارها وما يتبعها من القرى ومفاساتها اللؤلؤية . فبقي علينا ان نورد لحة من تاريخها وذكر شيوخها

كان الاتراك يعدون الكويت كقضاء من اقصية ولاية البصرة وهي على ساحل بحر العجم على ١٢٣ كيلو متراً منها جنوباً وعلى ٨٢ كيلو متراً جنوبي غربي حصن

فار حيث يصب شط العرب في البحر العجمي . والكويت حديثة النشأة قليلة الاتساع لا يزيد اهالها مع الترمي اللاحقة بها عن ٣٠٠٠ بيت ونحو ثلاثين الفاً من الكنان يترق اهلها بالزراعة والفلاحة ورعاية المواشي والعرض على اللؤلؤ ومع وقوع الكويت ضمن الولايات التركية فانها تمد كبلاد مستقلة منذ أيام مدحت باشا اذ ساعد الشيخ عبدالله الدولة العثمانية في إخضاع سنجق نجد لحكم الاتراك

والشيخ عبدالله هذا من أسرة عربية تعرف بأل صباح قديمة شريفة . استأمنت اليها انظار الدولة منذ أيام جده الشيخ جابر الصباح وكان يحكم على قبائل العرب في جهات شط العرب ثم خلفه ابنه الشيخ الصباح فمضى بتحسين الكويت وجعلها له مركزاً مناسباً لقيامه فشيء له فيها قصرًا سكنه . ثم خلفه عبدالله بن الصباح المذكور فمئته الدولة التركية قائمًا على الكويت براتب معلوم وكان مع ذلك يتصرف في مأموريته تصرف السيد المستقل فلا تعارضه الدولة وانما تكتفي بان يعيش في ولايتها

ولما صار الامر بعد وفاة عبدالله الى صاحب الكويت الحالي وهو مبارك بن الصباح خولته الدولة لقب الباشا وبعث بان تستلمه الى اغراضها وتعامله . معاملة العتال . الا ان الشيخ مبارك لم يلب دعوتها وانس من انكسرت التودد والمجانة قال اليها واستند الى قواها . فقصد الاتراك ان يعطادوه بالدهاء والعنف فلم يقروا عليه وكان اذا حاولوا الضغط عليه رفع الملم الانكليزي فتطير الجيوش البريطانية الدفاع عنه وبنائه من كرمها المال الطائل فأصبح في يده الحيا والربط والحكم المطلق . ورد غارات القبائل الجاورة ولائياً قبيلة . طير . وقد عني بتقريب الكويت بالمباني على الطراز الحديث واتخذ له جنوداً لخدمته وكلية للنشأة . ولما انتشبت الحرب العمومية الاخيرة اتفق شيخ الكويت مع عبد العزيز بن سعود وساطان الحجاز شريف مكة على محاربة الاتراك وقد جعل اخاه جابراً على نظر احوال مدينته الداخلية وخص نفسه بامورها الخارجية وكان حالف سابقاً الرهايين لود غارات ابن رشيد الذي كان يتهدد الكويت وتعضده سرا الدولة التركية فارسل شيخ الكويت احد ابنا سعود وهو عبد العزيز بن سعود الى رياض حاضرة ابن رشيد فثمر هناك

العام الروابي الابيض والاحمر وكاد مبارك بن صباح يغاب ابن رشيد على الحائل
لولا امدته به الدولة العثمانية من الجند والذخائر
على ان تقرب مبارك بن صباح الى الدولة الانكليزية قد اصبح اليوم خطراً
على دولته الصغيرة التي تطمع فيها انكلترة حاضراً تتدخلها في املاكها
هذا وفي العراق وفي ولاية البصرة وجوار شط العرب عدة قبائل يحكم عليها
شيخ يغلب عليهم الاستقلال كالشيخ خزعل صاحب المحصرة وعجمي بك المدون
رئيس عرب المنتفق وغيرهم . والدولة الانكليزية ساعية اليوم في كسر شوكتها
ودفع مخازنها ومنع غزواتها . ولا شك انها تقوى عليها بسياسة المهادنة . ونحتم
هنا مقاتلتنا هذه مستيحين عذراً عما وجدته القراء فيها من الخلل . والكمال لله وحده

اعظم طامة في الحرب العامة

نظر اجمالي في الحرب الاوربية الاخيرة للاب لويس شيوخ انيسوي (تتمة)

٩ ايطاليا

كل يعلم ان ايطالية كانت احدى الدول المحالفة لالمانية منذ سنة ١٩٠٢
وثلاثة التحالف الثلاثي تربطها مع محالفيها روابط معاهدة تضمن لهم بتوجيه المساعدة
في الدفاع دون الهجوم . فلما اعلنت المانية الحرب على فرنسا لم تر الحكومة الايطالية
داعياً للزور في ساحة القتال لحكمها بالصواب ان الحرب هجرية لا دفاعية
فصرحت في ٣ آب ١٩١٤ ببقائها على الحياد . وكان ذلك بعناية خاصة من الله اذ
امكن الكنيسة ان تجمع في عاصمة الكشلكة كرادلتها من سائر الممالك وتقيم
قانونياً خلفاً للطيب الذكر البابا بيوس العاشر التوفي في ٢٠ آب فوق اختيارهم على
قداسة الجبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر المالك سعيداً . وكان معظم الشعب
الايطالي موثقاً ان دولتهم ستثبت على حيادها الى آخر الحرب
فما اعظم ما كان اندهاش العالم اذ اعلنت الانبا البرقية في ٢٣ ايار سنة ١٩١٥ بان
ايطالية قطعت علاقاتها مع حلفائها وانضمت الى دول الاتفاقيات فبت جيوشها في
المقاتلات النمسية